جولات ملك الإصلاح والخير

بقلم / صالح بن ابراهيم الرشيد

ما فتئ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله لما يحبه ويرضاه يسعى إلى الأطمئنان على أبناء شعبه ومواطنيه كل في منطقته ومكانه.

فبدأ جولته الأولى على المناطق المختلفة مبتدأ من المنطقة الشرقية التي أطلق عليها مسمى (منطقة الخير) وهي بالفعل كذلك كما وصفها في خطابه الذي القاه فيها.

ثم كانت زيارته التاريخية إلى منطقة حائل التي تعطشت إلى لقاء مليكها بأبناءها شيباً وشباباً، عندما خرجوا جميعا إلى لقاءه والترحيب به في تظاهرة حب وولاء وبيعة متجددة للملك الغالي، كان من نتاج هذه الزيارة الخيرة وضعه حجر الأساس لمدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الأقتصادية التي ستكون نتائج إقامتها خيراً كبيراً لأبناء حائل والمناطق المحيطة بها موفرة ٣٠ ألف فرصة عمل.

وافتتاحه وفقه الله لشبكة المياه المتكاملة فيها وتأسيس جامعة حائل وثلاث كليات تقنية فنية في ثلاث محافظات فيها.

وكانت زيارته وفقه الله للقصيم تمثل إضافة أخرى خاصة عندما القى خطابه التاريخي الهام الداعي إلى وجوب التآخي بين الجميع وأن المقياس الأخير للمواطن الصالح هو العمل الخيرً، وأن الكل نظرة الوطن لهم واحدة.

أما زيارته إلى المدينة المنورة التي وضع بها حجر الأساس لمدينة المنورة الأقتصادية وهي تضاف لما سبقها في حائل ورابغ فإنه قد أطلق على مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم (مدينة النور).

وفي الوقت الذي حظي فيه أبناء أربع مناطق بزيارة مليكهم لهم، فإن المناطق الأخرى كما أعلن وفقه الله سيقوم بزيارتهم خلال الفترة القريبة القادمة، وأقربها زيارته للطائف والباحة نهاية هذا الشهر بإذن الله.

إن من الصفات الهامة لخادم الحرمين الشريفين سعيه إلى رؤية كل شيء على أرض الواقع، وحرصه أن يحتك بمواطنيه وشعبه في تظاهرات الحب والولاء.

وإن هذه الجولة الداخلية الهادفة إلى رفع الهمة لدى المواطن والإطمئنان عليه تحاكي في الواقع جولته التي قام بها في شهر ذي الحجة الماضي إلى خارج المملكة شملت عدداً من الدول الآسيوية داعماً ومؤكداً شراكات أقتصادية جديدة قوية وفعالة تضيف شيئا كبيراً إلى الأقتصاد السعودي، ولعل المراقب شاهد العاصمة السعودية طوال الشهور الماضية وهي تستضيف ملوك ورؤساء الدول المختلفة من العالم التي حرصت على الفوز بشيء من عقود البناء والتقدم في هذا العهد الزاهر الذي يقوده الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله وفق رؤية واضحة، وما إطلاق الثلاث مدن الأقتصادية التي وضع حجر أساسها والأخرى التي سيضع لها حجر الأساس عند زيارته للمناطق الأخرى إلا علامة جديدة بارزة سيسجل التاريخ من على أرض الواقع أثرها على أبناء شعبه المحب له وعلى قوة الأقتصاد.

إننا ونحن نحتفل الآن بمناسبة مرور عام على بيعتنا المباركة لملك غالي، حققنا الشيء الكثير من الأنجازات والقفزات خلال ١٢ شهراً فقط، وهذا القول ليس فيه شيء من المبالغة بقدر ما هو تقرير جزء من واقع يعيشه المواطن ليس على مستوى الأقتصاد وإنما على مستوى الإصلاح العام في النظام، وأستذكر هنا تقرير قرأته قبل أسابيع نشرته صحيفة التايمز البريطانية كتبه مراسلها ريتشارد بيسنون يؤكد فيه قوة الدفع التي يقودها ويدفعها الملك عبدالله لحركة الإصلاح ساعياً إلى تحقيق الاتضاح والنمو لبلادنا.

حفظ الله مليكنا وعزه ومكنه.